

البرهان في علوم القرآن

ومنه تقديم السموات على الأرض كقوله خلق الله السموات والأرض بالحق 1 وهو كثير وكذلك كثير ما يقع السموات بلفظ الجمع والأرض لم تقع إلا مفردة .

وأما تأخيرها عنها في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء 2 فلأنه لما ذكر المخاطبين وهو قوله ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه 2 وهو خطاب لأهل الأرض وعملهم يكون في الأرض وهذا بخلاف الآية التي في سبأ فإنها منتظمة في سياق علم الغيب .

وكذلك قوله إن الله لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء 3 .

وأما تأخيرها عنها في قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه 4 فلأن الآية في سياق الوعد والوعيد وإنما هو لأهل الأرض .

وكذا قوله يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات 5 .

ومنه تقديم الإنسان على الجن في قوله قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله 6 الآية .

وقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان 7 .

وقوله لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان 8 .

وقوله وأنا طننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا 9